مجلة الشهاب • المجلد: 12، العدد: 2 (2026م) • ص ص 09 – 24
(ISSN: 2477-9954, EISSN: 2602-5485)
https://www.asjp.cerist.dz/en/PresentationRevue/391

الاغتراب النفسي في الخطاب القرآني ـ قصة آدم أنموذجا ـ

Psychological Alienation in Qur'anic Discourse. The Story of Adam as a Model

رضوان جمال يوسف الأطرش
الجامعة الإسلامية العالمية (ماليزيا)
radwan@iium.edu.my

حسام الدين مخلوف *
مخبر البينية في الدراسات القرآنية والمعارف الإنسانية
جامعة الوادي (الجزائر)
makhlouf. houssemeddine@univ. eloued.dz

تاريخ الاستلام: 29. 03. 2026	تاريخ القبول: 03. 05. 2026	تاريخ النشر: 15. 07. 2026

****

ملخص:

إنّ الاغتراب النفسي بوصفه مفهومًا فلسفيًا ونفسيًا حديثًا لم يرد صراحة في الخطاب القرآني، لكنه حاضر ضمنيًا في التراث الإسلامي. وقد عالج القرآن الكريم هذه الظاهرة ضمنًا، من خلال الإشارة إلى غربة الأنبياء في أقوامهم، والتركيز على أهمية الأمن النفسي والاستقرار الذاتي والتمسك بالقيم الأخلاقية لمواجهة هذا الاغتراب. والحث على التسامح والتعايش السلمي، وتعزيز الانتماء والتعاون الاجتماعي، وتقوية العلاقات الإنسانية كوسائل قرآنية للحد من الاغتراب النفسي. والقرآن الكريم يسعى إلى زرع الأمل والقوة النفسية وتجاوز هذا الشعور بصورة إيجابية، وقد اعتمدنا في هذا البحث على المنهج الاستقرائي لتتبع التفاصيل المتعلقة بهذه الظاهرة، وذلك من خلال دراسة الآيات القرآنية التي أشارت إلى ذلك، ومنها آيات قصة آدم عليه السلام، وبعض الموضوعات ذات الصلة في مختلف الكتب والمجلات العلمية. ثم بعد ذلك تم استخدام أداة التحليل لفحص هذه المعلومات والوصول إلى أهم النتائج، ومنها: بيان معالجة القرآن الكريم لمشكلة الاغتراب النفسي وآثارها في الصحة النفسية والاجتماعية، وإسهامه في توفير أسس فكرية وتطبيقية للتدخل الفعّال. كما أكد البحث على الدور الحضاري للإسلام، ولا سيما القرآن الكريم والقيم الإسلامية، في الحد من آثار الاغتراب النفسي. وأوصى البحث بتعزيز الدراسات التي تربط البعد النفسي بالمفاهيم القرآنية، وإدماج قيم الأمن النفسي والانتماء في البرامج التربوية والإرشادية، بما يسهم في بناء إطار معرفي قرآني يعزز التماسك الاجتماعي والاستقرار النفسي.

الكلمات المفتاحية: الأمن؛ الاغتراب؛ الخطاب؛ القرآن؛ النفس.

Abstract:

Psychological alienation, as a modern psychological and philosophical concept, is not explicitly formulated in Qur'anic discourse; however, its meanings and manifestations are

* المؤلف المراسل.

implicitly reflected within the Islamic intellectual tradition. The Holy Qur'an addresses this phenomenon indirectly through narratives that portray experiences of rejection, isolation, and emotional distress faced by the prophets among their peoples, as well as through the verses related to the Story of Adam and the human experience of separation, trial, and existential struggle. At the same time, the Qur'an emphasizes psychological security, inner stability, and adherence to moral and spiritual values as means of confronting alienation. It also promotes tolerance, peaceful coexistence, social belonging, cooperation, and the strengthening of human relationships as Qur'anic approaches to reducing psychological alienation. Furthermore, the Qur'an seeks to instill hope, resilience, and emotional balance in ways that help individuals overcome feelings of alienation positively and constructively. This study employs an inductive approach to examine Qur'anic verses, including those related to the Story of Adam, alongside relevant themes and scholarly literature connected to the phenomenon, with the aim of deriving comprehensive conclusions. It also applies the analytical method to interpret these data and clarify how the Qur'an addresses psychological alienation and its impact on mental and social well-being, as well as how it provides conceptual and practical guidance for confronting this phenomenon. The study further highlights the civilizational role of Islam in general, and the Holy Qur'an and Islamic values in particular, in mitigating the effects of psychological alienation. Finally, it recommends strengthening interdisciplinary studies linking psychological dimensions with Qur'anic concepts and integrating the values of psychological security and social belonging into educational and counseling programs, thereby contributing to the development of a Qur'anic epistemological framework that promotes psychological stability and social cohesion.

Keywords: Security; Alienation; Discourse; Qur'an; Psyche.

1. مقدمة

إنّ الاغتراب ظاهرة تاريخية ومعاصرة لا تفارق الإنسان عبر مختلف الأزمنة، لكنّ هذه الحالة تتفاوت من شخص لآخر، بناءً على السياق الاجتماعي والبيئي الذي يعيش فيه. وعليه فسيكون الحديث في هذا المقال عن الاغتراب النفسي من منظور القرآن الكريم، وذلك أنّ القرآن حين يتحدّث عن الإنسان. المرتبط بالوطن الأبدي: الجنّة.، يجذبه نحوها من خلال مسيرة أعمال صالحة لابدّ له من القيام بها؛ ولذلك أرسل له أنبياء ورسل؛ كي يأخذوا بيده إلى وطنه الأم، على اعتبار أنه لاجئ في هذه الدنيا، التي يعيش فيها بروح ومادة وجسد، وتتملكه انفعالات خاصة كالشعور بالخوف والتردد، والتعب والتوتر، والإرهاق والغضب، والحب والكره، والضحك والبكاء، والعبوس والتبسم، والفرح والسرور، والحبور والحزن، والهم والغم، وعدم التوازن في الحكم على الأشياء، وغير ذلك من المشاعر التي تساعد في مجملها على الضغط والاغتراب النفسي، مما ينعكس على صحته النفسية. كما قال تعالى في حديثه عن الاتزان النفسي: ﴿لِكَيْلَا تَأْسَوْا عَلَى مَا فَاتَكُمْ وَلَا تَفْرَحُوا بِمَا آتَاكُمْ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ﴾ [الحديد: 23]، فكلما كثر الحديث عن الآخرة والخالق ازدادت النفس طمأنينة وارتاح قلب الإنسان وعقله، فالقرآن يتحدث عن معادلة من طرفين:

- الطرف الأول: قوله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُواْ وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكْرِ اللّهِ أَلاَ بِذِكْرِ اللّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ﴾ [الرعد: 28].
- والطرف الثاني: قوله تعالى: ﴿وَمَنْ أَعْرَضَ عَن ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنكاً وَنَحْشُرُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْمَى﴾ [طه: 124].

وكلما فشل الإنسان في تحقيق أهدافه وحاجاته سبب له ذلك الفشل توتراً انفعالياً أوصله إلى الإحباط، واليأس، والقنوط، والاغتراب. كما أنّ من بين أسباب هذا الاغتراب أيضا: نقص المودة والألفة بين الأفراد، والشعور بعدم المرغوبية الاجتماعية من أفراد المجتمع[1].

ومن جهة أخرى، فإنّ دراسة ظاهرة الاغتراب النفسي يدفعنا إلى الحديث عن المستجيبين لدعوة الإسلام إذ كانوا موضع نزاع بين القبائل، كما قال ابن القيم: "... بل آحادًا منهم، تغربوا عن قبائلهم وعشائرهم، ودخلوا في الإسلام فكانوا هم الغرباء حقًا حتى ظهر الإسلام، وانتشرت دعوته، ودخل الناس فيه أفواجًا. فزالت تلك الغربة عنهم، ثم أخذ الإسلام يغترب قليلاً قليلاً، حتى عاد غريبًا كما بدأ، بل إنّ الإسلام الحق والذي كان عليه رسول اللهﷺ وأصحابه هو اليوم أشد غربة منه في أول ظهوره، وإن كانت أعلامه ورسومه الظاهرة مشهورة معروفة"[2].

إن الذين استجابوا لدعوة الإسلام كانوا ينتمون إلى قبائل مختلفة وفي الوقت نفسه كانوا يواجهون صراعًا مع قبائلهم. وعندما اعتنقوا دين الإسلام أصبحوا غرباء حقًا، حيث انفصلوا عن قبائلهم وعشائرهم. لكن مع توسع الدعوة الإسلامية، انضمّ كثير من الناس إلى الإسلام أفواجًا فتلاشت غربتهم النفسية. وفي زماننا هذا بدأ الإسلام في الاحتضار والانحسار، وعاد الغرباء في الدين إلى الترحال يطوفون في البلدان، وأصبح الإسلام اليوم أكثر غربة مما كان عليه في بداياته، على الرغم من شهرته ومعرفته الظاهرة. وفي هذا يقول ابن القيم: "لا تستوحش من الاغتراب والتفرد، فإنهما يعيدان للفرد عين العزة والصحبة مع الله ورسوله، وتجليات روح الأنس والرضا بالرب والإيمان بمحمد رسول الله وبالإسلام كدين"[3].

الأهمية العلمية لهذه الدراسة:

لدراسة موضوع الاغتراب النفسي في الخطاب القرآني أهمية بالغة، نختار منها ما يلي:

- يسهم هذا البحث في تعميق فهم ظاهرة الاغتراب النفسي بوصفها أحد التحديات المؤثرة في الصحة النفسية في المجتمعات المعاصرة، من خلال ذكر بعض أسبابها وآليات تشكّلها، بما يساعد على تطوير مقاربات أكثر فاعلية في سبل الوقاية وطرق العلاج.

(1) قيس نعيم عصفور، الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين، ج2، ص10.
(2) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج3، ص188.
(3) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص172- 173.

- يعزز البحث الوعي الفردي والجماعي بآثار الاغتراب النفسي على التوازن النفسي والاجتماعي، الأمر الذي ينعكس إيجابًا على تحسين مؤشرات الصحة النفسية، وتعزيز ثقافة المساندة المجتمعية.
- يبرز البحث إسهام المقاربة القرآنية في معالجة الاغتراب النفسي، بما تقدمه من أبعاد قيمية وروحية تسهم في تعزيز الصحة النفسية، وبناء الاتزان الداخلي الذي يسهم في التخفيف من حدة الاضطرابات النفسية المرتبطة بالاغتراب.

الفوائد العملية لهذه الدراسة:

هناك فوائد عملية كثيرة نختار منها ما يأتي:

1. يقدم القرآن الكريم توجيهات وإرشادات دينية وأخلاقية للأفراد الذين يعانون من الاغتراب النفسي كما يمكن أن تكون هذه الدراسة مصدرًا للتأمل والفهم الأعمق لهذه الإرشادات النفسية وكيفية تطبيقها في الحياة اليومية.

2. من خلال دراسة كيفية تعامل القرآن مع الاغتراب النفسي، يمكن أن يسهم ذلك في تحسين صحتهم النفسية وجودتهم في الحياة.

3. يمكن أن تعزّز هذه الدراسة التفاهم الواقعي والتعايش السلمي بين الأفراد والمجتمعات المختلفة من خلال فهم أفضل للأشخاص الذين يعانون من الاغتراب النفسي وتقدير تحدياتهم.

4. يمكن للأفراد الذين يعانون من الاغتراب النفسي الاستفادة من هذه الدراسة لفهم كيفية التعامل مع مشكلتهم بناءً على مبادئ وقيم دينية محددة. كما يمكن أن تكون هذه الدراسة مصدر مساعدا لهم للبحث عن السبل الدينية للتغلب على تحدياتهم النفسية والاجتماعية والتربوية.

وعليه فالبحث يهدف إلى كشف جذور الاغتراب النفسي ومعالجته من منظور قرآني يعزز الأمن النفسي والانتماء الاجتماعي، كما يُظهر الدور الحيوي للقيم الإسلامية في تخفيف آثار الاغتراب، مما يسهم في تطوير المعرفة والفهم حول هذه الظاهرة المهمة.

إشكالية البحث:

يعالج هذا البحث إشكالية رئيسة تتمثل في تحليل ظاهرة الاغتراب النفسي في ضوء القرآن الكريم من خلال قصة آدم عليه السلام كنموذج محدد، حيث سيتم تحديد مفهوم الاغتراب النفسي وأسبابه ومظاهره وآليات تجاوزه في ضوء الهدايات القرآنية من أجل تحقيق الأمن النفسي للفرد في سياق معاصر تتزايد فيه مظاهر العزلة والانفصال عن الذات والمجتمع. وتتفرّع عن هذه الإشكالية عدة تساؤلات فرعية، من أهمها:

- ما المقصود بالاغتراب النفسي في ضوء التصور القرآني؟
- ما أبرز الأسباب والعوامل المؤدية إلى الاغتراب النفسي؟
- ما تجليات الاغتراب النفسي وآثاره على الفرد والمجتمع؟

- ما هي أبرز الآليات لتجاوز الاغتراب النفسي والتقليل من آثاره في الواقع المعاصر؟
- كيف عالج القرآن الكريم ظاهرة الاغتراب النفسي من خلال قصة آدم عليه السلام؟

منهجية البحث وحدوده:

يتبنى هذا البحث المنهج الاستقرائي مستعينا بأداة التحليل، وذلك بالرجوع إلى قواميس اللغة ومعاجمها، لتتبع جزئيات مفهوم التغريب النفسي، للوصول إلى حكم كلي، ليتمّ بعدها مناقشة وتحليل تلك الجزئيات وتصنيفها، والتعرف على مفرداتها، من خلال كتاب الله تعالى وآيات قصة آدم عليه السلام، وأحاديث نبيه الكريم ﷺ.

2. مفهوم الاغتراب

1.2. الاغتراب لغة:

أصل كلمة الاغتراب من الفعل اغترب، والفعل الثلاثي غرب، والغربُ هو التمادي، وهو اللجاجة في الشيء، كما جاء في كتاب العين: "واستَغْرَبَ الرجلُ إذا لجَّ في الضحكِ خَاصةً، واستَغْرَبَ عليه في الضَّحِكِ أي لَجَّ فيه... وإذا أفاض جوانب الحوض قيل: أغرب الحوضُ. وغُروبُ الأسنانِ: أطرافها... والغَرْبُ: المَغْرِبُ. والغُرُوب: غَيْبُوبَةُ الشمس. ويقال: لقيته عند مُغَيْرِبانِ الشمس. وقوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17]. الأول أقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وبين الأقصى ما تنتهي إليه الشمس في الصيف، والآخر أقصى ما تنتهي إليه في الشتاء، وبين الأقصى والأدنى مئة وثمانون مَغرِباً. قال الله: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17]. وقال: ﴿فَلا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشارِقِ وَالْمَغارِبِ﴾ [المعارج: 40] " إلى أن قال: "والغُرْبَةُ: الاغتِرابُ من الوطن. وغَرَبَ فلانٌ عَنَا يَغْرُبُ غَرْباً أي تنحّى، أغربته وغَرَّبْتُه أي نحيته. والغُرْبَةُ: النَّوَى البعيد، يقال: شقت بهم غربة النوى"[1].

ولهذا قَالَ ابْن مَنْظُور: "الغرب: الذّهاب والتنحي عَن النَّاس"[2].

وفي هذا السياق يقول أبو عبيد القاسم بن سلام: "قَالَ الْكسَائي والأصمعي: إِنَّمَا هُوَ سَهمٌ غَرَب بِفَتْح الرَّاء وَهُوَ السهْم الَّذِي لَا يُعْرَف راميه فَإِذا عرف راميه فَلَيْسَ بَغرب[3].

وقد قال رسول الله ﷺ: "طُوبَى للغُرَباء، طُوبَى للغرَباء، طُوبَى للغرباء، فَقِيلَ: مَنِ الْغُرَبَاءُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: نَاسٌ صَالِحُونَ فِي نَاسِ سَوْءٍ كَثِيرٍ، مَنْ يَعْصِيهِمْ أَكْثَرُ مِمَّنْ يُطِيعُهُمْ"[4].

ويقول البغوي في شرح هذا الحديث: "أَرَادَ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ هَجَرُوا أَوْطَانَهُمْ فِي اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ"[5].

(1) انظر: الخليل الفراهيدي، كتاب العين، ج4، ص409-410.
(2) ابن منظور، لسان العرب، ج1، ص638.
(3) أبو عُبيد القاسم بن سلاّم، غريب الحديث، ج4، ص344.
(4) الحديث رواه الإمام أحمد في المسند رقم (6650)، انظر، أحمد بن حنبل، المسند، ج12، ص29.
(5) البغوي، شرح السنة، ج1، ص119.

ويمكن تلخيص الاغتراب لغةً: بأنه يشير إلى الابتعاد أو الانفصال عن شيء ما. كما يتضمن في معانيه المختلفة، الغرب الذي هو التمادي واللجاجة في فعل معين؛ كما يرتبط بمعاني أخرى مثل الغروب كغياب الشمس عن الأفق، والغربة كالبُعد عن الوطن والانفصال عن البيئة الأصلية.

أما الغُربة فهي تشير إلى التنحي والابتعاد عن الأوطان والانفصال عن البيئة المألوفة. كما يعرف أيضاً بالسهام التي لا يعرف راميها، كما يأتي بمعان إيجابية، مثل: النقاء والصفاء والحسن، والماء الذي يجري على الأسنان، كما يأتي بمعنى الأشخاص الصالحين الذين يعيشون بين قوم فاسدين.

2.2. الاغتراب اصطلاحا:

هو شعور الفرد بالانفصال عن الآخرين أو عن الذات أو كليهما نتيجة خبرته السلبية التي مر بها مع نفسه ومع الآخرين من دون رضا وتواصل طبيعي[1].

وعرفه عباس يوسف بأنه: "وعي الفرد بالصراع القائم بين ذاته وبين البيئة المحيطة به بصورة تتجسد في الشعور بعدم الانتماء والسخط والقلق وما يصاحب ذلك من سلوك إيجابي، أو الشعور بفقدان المعنى واللامبالاة ومركزية الذات"[2].

وعرفه عصفور بأنه: "فقدان النفس لذاتها والانغماس بذات ليست هي ذاتها الحقي"[3].

وعليه فالاغتراب هو: حالة نفسية تفصل الإنسان عن مجتمعه ووطنه نتيجة امتلاكه لصفات أو لخصائص مميزة تفرّقه عن الآخرين، مما يجعله يشعر بالتهميش والعزلة عن الأشخاص الذين نشأ بينهم وعرفهم.

وأما الاغتراب النفسي الحديث فهو مرض نفسيّ يحول دون سلوك المريض سلوكًا سويًّا وكأنّه غريب عن مجتمعه، ولذا يلجأ إلى العزلة عنه. ذلك يحدث بسبب شعوره بعدم الرضا عن ذاته وأسلوب حياته، مما ينتج عنه فشل في مهارات التواصل مع الآخرين وتراجع في قدراته وعدم تحقيق أهدافه، كل تلك الظروف تجعل حالته النفسية تأخذ منحىً سلبيًا حيث يلوم نفسه باستمرار ويعتبرها ناقصةً.

3.2. الاغتراب الإيجابي عند ابن القيم:

عرّف ابن القيم الاغتراب بأنه أمر يشار به إلى الانفراد عن الأكفاء[4]. وهو يريد من هذا التعريف التركيز على الجانب الإيجابي للاغتراب، فكل إنسان انفرد بوصف معين. مثلا. كأن يكون شريفاً فقد تميز عن أبناء جنسه بذلك، حتى يصبح غريباً بينهم وذلك لعدم مشاركته أو لقلته.

(1) انظر: إبراهيم عيسى تواتي، علاقة الأمن النفسي بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة، ص33.

(2) محمد عباس يوسف، الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الكلينكية، ص30.

(3) قيس نعيم عصفور، الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين، ص117.

(4) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص191.

وقد ضرب مثالاً لذلك بالاغتراب العلمي، فيذكر أنه رغبة الفرد في طلب العلم، إذ يرى أنّ العلم آلة ووسيلة وطريق توصل صاحبه إلى مقصده ومطلوبه ليكون كالدليل بين يديه، فهو الحامل له على الاغتراب والتفرد في طريق الطلب والمسير له والمحرك والباعث[1].

ولذلك يحث طالب العلم ألا يستوحش من الاغتراب والتفرد، فإنه والله عين العزة، والصحبة مع الله ورسوله، وروح الأنس به. والرضا به ربا، وبمحمد ﷺ رسولاً وبالإسلام ديناً. بل الصادق كلما وجد مس الاغتراب، وذاق حلاوته، وتنسم روحه. قال: اللهم زدني اغتراباً، ووحشة من العالم، وأنساً بك. وكلما ذاق حلاوة هذا الاغتراب، وهذا التفرد: رأى الوحشة عين الأنس بالناس، والذل عين العز بهم[2].

ولهذا فابن القيم يرى أنّ الاغتراب ليس شعورًا سلبيًا أو مشكلة نفسية تحتاج علاجًا نفسيًا أو حالة من الانفصال عن المجتمع، كما يُفهم في الدراسات الحديثة، بل هو حالة تميز وارتقاء يعيشها الإنسان حين ينفرد بصفة أو مقام يرفعه عن مستوى أقرانه، فيُصبح غريبًا عنهم لا لنقص فيه، بل لكمال تميزٍ لديه.

ولهذا يجدر التنبيه إلى أنّ المقصود بالاغتراب في هذا البحث ليس هذا المعنى الإيجابي الذي قرّره ابن القيم، حيث اعتبره حالة تميّز وسموّ روحي يعبّر عن ارتقاء الإنسان في مدارج الكمال، فيغدو غريبًا عن غيره لعلوّ مقامه لا لخللٍ في توازنه. وإنما المراد هنا هو الاغتراب بمعناه النفسي والاجتماعي المعاصر، الذي يدلّ على حالة من الانفصال والاضطراب الداخلي وفقدان الانسجام مع الذات والمحيط، بما يجعله أقرب إلى إشكال يتصل بالصحة النفسية يستدعي الفهم والمعالجة، لا إلى مقامٍ من مقامات التزكية والاصطفاء، ويتجلّى هذا التمايز بصورةٍ أوضح عند الانتقال إلى ذكر أسباب الاغتراب النفسي؛ إذ إنّ الوقوف على العوامل المولِّدة له يكشف بوضوح الفرق بين المعنيين. الإيجابي والسلبي..

4.2. أسباب الاغتراب النفسي:

من بين أهم الأسباب التي ذكرها الباحثون والمختصون ما يلي:

- نقص المودّة والألفة وضعف الروابط الاجتماعية: فغياب العلاقات السليمة يؤدي إلى شعور الفرد بالعزلة وفقدان الانتماء؛ وهو ما ينعكس سلبًا على التوازن النفسي.
- الشعور بعدم القبول اجتماعيا (الرفض أو التهميش): فحين يدرك الفرد أنه غير مرغوب فيه أو غير مُقدَّر في مجتمع معيّن، تتعزّز لديه مشاعر الانسحاب والانفصال عن الجماعة.
- فقدان المعنى والغاية الوجودية: فغياب التصور الواضح لهدف الحياة يفضي إلى فراغ داخلي واضطراب في الهوية.

(1) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص101.

(2) انظر: ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص172.

- التفكك الأسري وضعف الحاضنة التربوية: فأيّ اختلال في البناء الأسري يضعف الإحساس بالأمن النفسي ويزيد من قابلية الفرد للاغتراب.
- الضغوط النفسية والاقتصادية المتراكمة: والتي تسهم في إنهاك الفرد واستنزاف قدرته على التكيف مما يدفعه إلى الانعزال.
- التغيرات الاجتماعية السريعة (الحداثة، العولمة): والتي تخلق فجوة بين القيم التقليدية والواقع المعاش، فتتولد حالة من عدم التكيّف والغربة.
- ضعف الوازع الديني والقيمي: يؤدي إلى اضطراب المعايير المرجعية التي يستند إليها الفرد في فهم ذاته والعالم من حوله[1].

5.2. آليات تجاوز الاغتراب النفسي في ضوء الهدايات القرآنية:

بالنظر إلى تعدّد أسباب الاغتراب النفسي، فإنّ معالجته تقتضي جملة من الآليات المتكاملة التي تستهدف إعادة بناء التوازن النفسي والاجتماعي للفرد، ومن أبرزها ما يلي:

- تعزيز مبدأ الانتماء الإيماني: والقرآن الكريم يقرّر وحدة الأصل الإنساني. كما ورد في قصة آدم عليه السلام. بما يعيد بناء شعور الانتماء ويحدّ من العزلة الوجودية.
- ترسيخ القيم الأخلاقية (كالمودّة، والرحمة، والتعاون): والتي تسهم في إعادة بناء العلاقات الاجتماعية السليمة، كما في الدعوة إلى التعارف والتراحم.
- تحقيق السكينة من خلال الذكر والقرب من الله تعالى: فالقرآن يوجّه إلى الطمأنينة الروحية بوصفها أساسًا للصحة النفسية.
- بناء المعنى الوجودي والهدف الاستخلافي العبودي: والذي يمنح الإنسان تصورًا واضحًا لدوره في الحياة، مما يقيه من الفراغ الوجودي.
- التوبة وإعادة التوازن النفسي وهذا من بين أسباب اختيارنا لنموذج آدم عليه السلام: فالتوبة تمثل آلية قرآنية لإصلاح الخطأ واستعادة الاتزان.
- تعزيز الصبر والتكيّف مع الابتلاء: فالقرآن الكريم يقدّم الابتلاء بوصفه جزءًا من التجربة الإنسانية في هذه الحياة الدنيا.
- الدعم الجماعي والتكافل الاجتماعي: من خلال الحث على الجماعة والتعاون، بما يعيد إدماج الفرد في محيطه الاجتماعي[2].

(1) انظر: صبيرنة قدواني، عبد العزيز حدار، إشكالية الاغتراب النفسي لدى الطلبة: عوامل السببية وسبل التجاوز، ص55–69.

(2) انظر: نصر الدين جابر، مسعودة بن علية، الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2015، ص139–156.

3. الاغتراب في الخطاب القرآني

1.3. مشتقات كلمة الاغتراب ومعانيها:

جاءت مشتقات كلمة الاغتراب في الخطاب القرآني بصيغة فعل الماضي: ﴿غَرَبَتْ﴾ [الكهف: 17]، وكذلك بصيغة الفعل المضارع: ﴿تَغْرُبُ﴾ [الكهف: 86]، وبصيغة المصدر مثل: ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: 39]، ﴿وَقَبْلَ غُرُوبِهَا﴾ [طه: 130]، وبصيغة اسم المكان مثل: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ﴾ وردت ست مرات: في سورة البقرة أربع مرات: [البقرة: 115. 142. 177. 258] وفي سورة [الشعراء: 28]، و[المزمل: 9].

كما وردت بصيغة التثنية: "المغربين" في قوله تعالى: ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17]، وبصيغة الجمع في قوله تعالى: ﴿فَلَا أُقْسِمُ بِرَبِّ الْمَشَارِقِ وَالْمَغَارِبِ﴾ [المعارج: 40]، وبصيغ أخرى مثل: ﴿وَمَا كُنتَ بِجَانِبِ الْغَرْبِيِّ﴾ [القصص: 44]، وبلفظ: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: 35]. وبلفظ ﴿الْغُرَابِ﴾ [المائدة: 31]. وكذلك بلفظ ﴿وَغَرَابِيبُ سُودٌ﴾ [فاطر: 27].

ويمكننا استنباط أهمية استخدام القرآن لهذا المصطلح المهم من خلال النقاط الآتية:

- **تنوع الاستخدام:** ويظهر ذلك من خلال استعمال مصطلح الاغتراب ومشتقاته في القرآن الكريم بأشكال متعددة: الفعل، والمصدر، واسم المكان... وهذا التنوع يعكس غنى اللغة والتفصيل اللغوي في القرآن الكريم وأهمية هذا الجذر اللغوي.
- **الأهمية الجغرافية والمكانية:** يظهر مصطلح الاغتراب في العديد من السياقات الجغرافية والمكانية، مثل ﴿رَبُّ الْمَشْرِقَيْنِ وَرَبُّ الْمَغْرِبَيْنِ﴾ [الرحمن: 17].
- **التوجيه الديني:** يستخدم مصطلح الاغتراب في بعض الآيات القرآنية للتوجيه الديني والتذكير بأهمية الالتفات إلى الله تعالى، بغض النظر عن الاتجاه الجغرافي. ومنه قوله تعالى: ﴿لَا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ﴾ [النور: 35]، يشير إلى أن التقوى والإيمان ليست مقتصرة على اتجاه معين.
- **تحديد الزمان:** يُستخدم مصطلح الاغتراب في بعض السياقات للإشارة إلى وقت محدد، مثل: ﴿وَقَبْلَ الْغُرُوبِ﴾ [ق: 39]، مما يعكس توجيهًا زمنيًا في النصوص القرآنية.

هذا فيما يخص ألفاظ الاغتراب ومشتقاتها، وأما ما يتعلّق بحقيقة الاغتراب ومعانيه فقد وصف الخطاب القرآني هذه الحالة في مواضع كثيرة، مثل حالة العزلة الشعورية والنفسية والمكانية والاغتراب النفسي الذي أصاب أصحاب الكهف حين تركوا وطنهم بالاختيار، قال الله تعالى: ﴿وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللهَ فَأْوُوا إِلَى الْكَهْفِ يَنشُرْ لَكُمْ رَبُّكُم مِّن رَّحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُم مِّنْ أَمْرِكُم مِّرْفَقاً﴾ [الكهف: 16]. وموقف سيدنا يوسف ﷺ حينما اختار السجن على الحياة الرغيدة لكنها حياة الاستجابة للفحش

والفجور، فقال تعالى يصف اختيار يوسف عليه السلام: ﴿قالَ رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف:33]، وغيرها كثير..[1].

وسنكتفي بذكر مثال قرآني حيّ عن حال أول إنسان على هذه المعمورة سيدنا آدم عليه السلام.

2.3. الاغتراب في قصة آدم عليه السلام:

أظهر القرآن الكريم في قصصه أن آدم عليه السلام مثَّل شخصية المغترب نفسياً بشكل لا مثيل له، حيث انتقل بشكل مفاجئ من عيشة متميزة مطلقة مليئة بالخير والحقائق الصافية إلى حياة متعارضة فيها الخير والشر والحقيقة والوهم، ولهذا ظهرت معالم التعب والضنك وصعوبة التواصل مع المخلوقات الموجودة في الأرض وصعب عليه بناء علاقات جديدة في البيئة الجديدة. فحصول التغيرات المفاجئة في النمط الحياتي يؤدي إلى عدم راحة نفسية. وعليه، فإن قصة آدم عليه السلام في القرآن تظهر أبعادًا عميقة للاغتراب النفسي والاجتماعي، خاصة بعد طرده من الجنة. دعنا نحلل ذلك من منظور نفسي، تربوي، واجتماعي.

ولهذا يقول ابن عاشور رحمه الله تعليقاً على آيات قصة آدم عليه السلام: "تفريع جملة فإما يأتينكم مني هدى على الأمر بالهبوط من الجنة إلى الدنيا إنباء بأنهم يستقبلون في هذه الدنيا سيرة غير التي كانوا عليها في الجنة لأنهم أودعوا في عالم خليط خيره بشره، وحقائقه بأوهامه، بعد أن كانوا في عالم الحقائق المحضة والخير الخالص، وفي هذا إنباء بطور طرأ على أصل الإنسان في جبلته كان معدا له من أصل تركيبه"[2].

فهو سبحانه أخبرهم بأنهم كانوا يعيشون في عالم متميز تميزاً كلياً مليئًا بالحقائق الصافية والخير الخالص وسوف يعيشون بعده تجارب جديدة في واقع مختلط يتداخل فيه الخير والشر وتتعارض فيه الحقائق مع الأوهام. هذا التغيير يشكل تحولًا جذريًا في طبيعة نفسياتهم وسوف يعيشون في حالة اغتراب نفسي لا مثيل له.

1.2.3. مراحل الاغتراب النفسي في قصة آدم عليه السلام وبعده التربوي:

يمكن أن نحدد الحالات النفسية المتنوعة ونستنبطها من قصة آدم حين أكل من الشجرة المحرمة فكانت النتيجة أن طُرد هو وزوجه من الجنة، كما يمكن أن نرى عدة مراحل لهذا الاغتراب النفسي الذي حصل لآدم وزوجه، وتفصيلها كالآتي:

المرحلة الأولى: تتمثل في القابلية للوسوسة، حيث يبدأ الشعور الداخلي بالعجز وفقدان السيطرة على الالتزام بالأمر الإلهي، رغم وضوح التحذير الإلهي من العدو (الشيطان الرجيم). وقد اعتمد الشيطان على آلية نفسية تقوم على إعادة تشكيل المفاهيم عبر مصطلحات مضلِّلة مثل: "شجرة الخلد" و"ملك لا يبلى"، وهي مفاهيم تستجيب لنزوع إنساني فطري نحو البقاء والسلطة، ثم عزّز ذلك بالقسم لإضفاء

(1) انظر: الغزالي، معارج القدس في مدراج معرفة النفس، ص131.

(2) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص329.

مصداقية زائفة، مما أدى إلى التأثير في البنية النفسية وإضعاف المناعة الإيمانية. ويرتبط هذا التحليل بظاهرة الاغتراب ارتباطًا وثيقًا؛ إذ تمثل هذه المرحلة بداية اغتراب الإنسان عن ذاته الحقيقية وعن مرجعيته القيمية، حيث ينفصل وعيه عن الحقيقة الإلهية لصالح وعود وهمية، فيقع في اغتراب معرفي وقيمي يجعله يتبنى تصورات مزيفة للواقع. وبذلك، لا يكون الاغتراب مجرد حالة نفسية، بل هو نتيجة لانخداع الوعي وإعادة تشكيله تحت تأثير خطاب مضلِّل، يؤدي إلى انفصال الإنسان عن مصدر هدايته، وهو ما تجسّد في تجربة آدم ﷺ. وفي هذا يقول ابن عاشور: "وهذا القول خاطر ألقاه الشيطان في نفس آدم بطريق الوسوسة وهي الكلام الخفي إما بألفاظ نطق بها الشيطان سراً لآدم لئلا يطلع عليه الملائكة فيحذروا آدم من كيد الشيطان، فيكون إطلاق القول عليه حقيقة، وإما بمجرد توجه أراده الشيطان كما يوسوس للناس في الدنيا، فيكون إطلاق القول عليه مجازاً باعتبار المشابهة"[1].

المرحلة الثانية: تتمثل في الشعور بالذنب والخجل، حيث يدرك الإنسان وقوعه في الخطأ، فينشأ لديه وعي أخلاقي يدفعه إلى الندم وتحمل المسؤولية، ويلازمه تفكير مستمر في الفعل المرتكب، مما يوقظ فيه الحاجة إلى الاعتذار والتكفير عن الذنب. ويُعدّ هذا الشعور بداية صراع داخلي بين نوازع النفس، غير أنّه يحمل وظيفة إيجابية تتمثل في كسر حالة الغرور وإعادة توجيه الإنسان نحو الاعتراف بعبوديته، والسعي إلى التوبة والاستغفار طلبًا للعفو الإلهي. ويرتبط هذا الطور بظاهرة الاغتراب من زاويتين متكاملتين: فهو يعكس الشعور بالذنب. حالة من الاغتراب النفسي. حيث ينفصل الإنسان عن صورته المثالية التي كان يتصورها لنفسه، فيعيش توترًا داخليًا وازدواجًا بين ما هو كائن وما ينبغي أن يكون. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يمثل هذا الاغتراب ذاته مدخلًا لتجاوزه، إذ يتحول إلى وعي نقدي بالذات يدفع نحو المصالحة الداخلية واستعادة التوازن القيمي، حتى وإن ظلّ أثر التجربة حاضرًا في شكل اغتراب نفسي نسبي يلازم الإنسان في مسار تهذيبه الروحي. وفي هذا يقول ابن القيم ﷺ: "إنّ عبودية التوبة فيها من الذل والانكسار، والخضوع، والتملق لله، والتذلل له، ما هو أحب إليه من كثير من الأعمال الظاهرة، وإن زادت في القدر والكمية على عبودية التوبة، فإنّ الذل والانكسار روح العبودية، ومخها ولبها، فحصول مراتب الذل والانكسار للتائب أكمل منها لغيره"[2].

المرحلة الثالثة: مرحلة التوتر والاغتراب النفسي الناتج عن الانتقال من حالة الطمأنينة إلى القلق، حيث يجسّد هبوط آدم ﷺ من الجنة إلى الأرض تحوّلًا وجوديًا حادًّا من بيئة الكمال والراحة إلى عالم التحديات والصراعات. وقد عبّر القرآن عن هذه النقلة بربطها بشرط الهداية الإلهية، مقابل الشقاء والضنك عند الإعراض[3]: ﴿قَالَ اهْبِطَا مِنْهَا جَمِيعًا بَعْضُكُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ فَإِمَّا يَأْتِيَنَّكُمْ مِنِّي هُدًى فَمَنِ اتَّبَعَ

(1) ابن عاشور، التحرير والتنوير، ج16، ص325.

(2) ابن القيم، مدارج السالكين، ج2، ص306.

(3) انظر: محمد راتب النابلسي، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، ج1، ص54.

هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى (123) وَمَنْ أَعْرَضَ عَنْ ذِكْرِي فَإِنَّ لَهُ مَعِيشَةً ضَنْكًا﴾ [طه: 123. 124]. مما يدل على أنّ هذا التحول لم يكن مجرد انتقال مكاني، بل تحول في نمط الوجود الإنساني بكل أبعاده النفسية والروحية. ويرتبط هذا الطور ارتباطًا مباشرًا بظاهرة الاغتراب؛ إذ يظهر الإنسان هنا في حالة اغتراب نفسي ووجودي، نتيجة فقدان الانسجام مع البيئة الأولى (الجنة) وعدم القدرة الفورية على التكيف مع الواقع الجديد. ويتجلّى هذا الاغتراب في الشعور بالقلق والضياع وصعوبة الاندماج في عالم تحكمه التحديات والعداوات. غير أنّ النص القرآني يؤسس في الوقت ذاته لإمكانية تجاوز هذا الاغتراب من خلال الاهتداء بالوحي، حيث تصبح الهداية الإلهية شرطًا لاستعادة التوازن النفسي والخروج من حالة القلق إلى الطمأنينة، مما يجعل الاغتراب هنا مرحلة انتقالية قابلة للعلاج وليست حالة نهائية.

وأما من ناحية أبعادها التربوية، فيمكن أن نفهم قصة آدم أنّ قصة آدم عليه السلام تُقدَّم بوصفها نموذجًا تربويًا متكاملًا يؤسس لفهم الخطأ والعقاب والتوبة ضمن سياق إنساني عميق. فهي تبرز أولًا مبدأ التعلّم من الخطأ، حيث يتحول الذنب إلى مدخل للتوبة واستعادة التوازن الروحي، كما تؤكد على ثنائية الحرية والمسؤولية من خلال انتقال الإنسان من حالة الراحة المطلقة إلى عالم التكليف ومواجهة تبعات الأفعال. ويرتبط هذا البناء التربوي بظاهرة الاغتراب في أبعادها المختلفة؛ إذ يظهر الاغتراب النفسي في شعور الإنسان بالعزلة بعد الخطأ، غير أنّه اغتراب قابل للتجاوز عبر التوبة. كما يتجلى الاغتراب الاجتماعي في الانتقال من بيئة مثالية. الجنة. إلى واقع جديد يفرض التكيف وبناء العلاقات، بما يصاحبه من شعور بالغربة وصعوبة الاندماج.

وتتعمق الدلالة أكثر في نموذج الاغتراب بوصفه عقابًا، كما في قصة السامري، حيث يتحول الاغتراب إلى حالة قسرية من العزلة الاجتماعية ﴿لا مساس﴾[1]، تعبيرًا عن الإقصاء والحرمان من التفاعل الإنساني. فقد عاقبه الله عزوجل: ﴿قَالَ فَاذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ فِي الْحَيَاةِ أَنْ تَقُولَ لا مِسَاسَ وَإِنَّ لَكَ مَوْعِداً لَنْ تُخْلَفَهُ...﴾ [طه: 97]. ويقول الرازي في تفسير هذه الآية: "في لا مساس وجوه: أحدها: أني لا أمِسُّ، ولا أُمَسُّ. وثانيها: أن المراد، هو المنع من أن يخالط أحداً أو يخالطه أحد"[2].

وعليه، يتبين أنّ الاغتراب في التصور القرآني ليس حالة واحدة، بل هو ظاهرة متعددة الأبعاد: قد يكون تجربة تربوية مؤقتة تدفع إلى الإصلاح، وقد يتحول إلى عقوبة اجتماعية ونفسية عندما يقترن بالانحراف والإفساد.

وأما ربط الخطاب القرآني في القصة بالواقع المعاصر: فقصة آدم عليه السلام يمكن أن تُقدَّم بوصفها نموذجًا تفسيريًا لخبرة الإنسان المعاصر في الاغتراب النفسي والاجتماعي؛ إذ تتجلى أوجه الشبه في مواجهة

(1) انظر: إسماعيل حقي الخلوتي، روح البيان، ج3، ص247.

(2) الرازي، مفاتيح الغيب، ج22، ص96.

التحولات المفاجئة في الحياة. كالانتقال أو فقدان الاستقرار، وما يصاحبها من صعوبة التكيف، إضافة إلى الشعور بالوحدة رغم العيش ضمن جماعة، وتراجع تقدير الذات نتيجة الخطأ والذنب، وهو ما تعكسه الآيات في إبراز أثر المعصية في انكشاف الضعف الإنساني واستشعار النقص. غير أنّ النص يؤكد في المقابل أنّ هذا الاغتراب ليس حالة نهائية، بل يقابله نزوع فطري نحو استعادة الوصل والصفاء؛ حيث تمثل التوبة آلية مركزية للخروج من الاغتراب، كما تجسّد في تجربة آدم ﷺ الذي انتقل من الغواية إلى الاجتباء والهداية[1].

وبذلك يتأسّس في التصور القرآني أنّ الاغتراب رغم حضوره في التجربة الإنسانية المعاصرة يظلّ مرحلة قابلة للتجاوز عبر الوعي بالخطأ، والرجوع إلى الله تعالى، واستعادة التوازن النفسي والروحي.

2.2.3. مقاربة ظاهرة الاغتراب النفسي بين قصة آدم والمغتربين:

تمثّل قصة خروج آدم من الجنة انتقالًا من حالة الطمأنينة المطلقة إلى حالة القلق والاضطراب، فقد كانت كل احتياجاته مقضية، وكان يعيش في سلام داخلي وخارجي، لكنه بعد المعصية تعرّض للعقوبة وللامتحان الأكبر في مواجهة كل الصعوبات والتحديات في هذه الأرض. وإنّ هذا التحول ليشبه إلى حد بعيد ما يمر به كثير من الناس. اليوم. عندما يُطردون أو يُهجّرون من بلادهم أو يهاجرون إلى بيئات أخرى. طوعا أو كرها.، فيعيشون حياة الاغتراب.

ولعل المقاربة بين حالة آدم وحالة اللاجئين والمهاجرين في الوقت الحالي تظهر بوضوح من خلال ما يلي:

1. الطمأنينة في الجنة مقابل الطمأنينة في الوطن: في الجنة، كان آدم يعيش في راحة واستقرار تامين، تمامًا كما يعيش العديد من الناس في أوطانهم حيث يتوفر لهم الأمان وكل الاحتياجات الأساسية. لكن الناس في أوطانهم يتمتعون بشعور بالانتماء والاستقرار النفسي والاجتماعي، ويشعرون بالأمان في محيطهم المعتاد.

2. الطرد من الجنة مقابل التهجير القسري أو الهجرة: بعد طرد آدم من الجنة، وُضع في بيئة غير مألوفة حيث اضطر لمواجهة مصاعب الحياة الجديدة على الأرض. أما الأشخاص الذين يُهجرون أو يهاجرون قسرًا من بلادهم يعانون من مشاعر مشابهة؛ حيث ينتقلون من بيئة مألوفة ومستقرة إلى بيئة غير معروفة مليئة بالتحديات مثل البطالة، التمييز، والفقر.

3. التحديات الجديدة: آدم واجه صعوبات الحياة الأرضية من حيث العمل لإطعام نفسه وتوفير ملاذ آمن له ولأسرته. أما المهاجرون واللاجئون اليوم يواجهون أيضًا صعوبات مثل العثور على مأوى، الأمان، والاندماج في مجتمع جديد. هذا الانتقال المفاجئ يؤدي إلى قلق نفسي وتوتر دائم، حيث يحاولون التكيف مع الظروف الجديدة.

(1) انظر: ابن حمير، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، ص67.

4. خاتمة

توصل البحث إلى نتائج كثيرة، من أهمها:

1. أثبت البحث أنّ الاغتراب النفسي ظاهرة تاريخية ومعاصرة: فالقرآن الحكيم أشار من خلال نصوص عديدة إلى أنّ الاغتراب ليس ظاهرة محددة في فترة زمنية معينة، بل هو ظاهرة تاريخية تمتد عبر مختلف العصور. وهذا يشير إلى أنها ظاهرة تتجدّد بمرور الزمن وتتأثر بالسياقات الاجتماعية والبيئية الحالية.

2. الاغتراب الإيجابي عند ابن القيم ليس شعورًا سلبيًا أو مشكلة نفسية تحتاج علاجًا نفسيًا أو حالة من الانفصال عن المجتمع، بل هو حالة تميز وارتقاء يعيشها الإنسان حين ينفرد بصفة أو مقام يرفعه عن مستوى أقرانه، فيُصبح غريبًا عنهم لا لنقص فيه، بل لكمال تميزٍ لديه.

3. الاغتراب بمفهومه السلبي شعور الفرد بالانفصال عن مجتمعه ووطنه، مما ينعكس في صور متعددة كالعزلة، والقلق الوجودي، واللامبالاة. وهو نتيجة تفاعل معقد بين عوامل داخلية كالصراعات النفسية وضعف التكامل الذاتي وعوامل خارجية كالضغوط الاجتماعية وتسارع التحولات الحضارية.

4. أثبت البحث أن الاغتراب النفسي حالة من الانفصال الداخلي وفقدان السكينة تنشأ عن اختلال العلاقة بين الإنسان وأصله القيمي، كما يتجلى في تجربة آدم بعد خروجه من الجنة؛ غير أن هذه الحالة ليست نهائية، إذ يمكن تجاوزها عبر التوبة واستعادة الارتباط بالهداية، بما يعيد للفرد توازنه النفسي وإحساسه بالمعنى.

وأما التوصيات المقترحة فأبرزها ما يلي:

- ضرورة دراسة الاغتراب النفسي في ضوء التكامل بين التحليل النفسي الحديث وتوجيه القصص القرآني من أجل مقاربة بينية تجمع بين مفاهيم الاغتراب في علم النفس الحديث وبين التصور القرآني للإنسان كما يتجلى في قصص الأنبياء.
- توجيه الباحثين والطلبة لإجراء دراسات ميدانية لقياس مستوى الاغتراب النفسي لدى عينة ممثلة من المجتمع، مع تحليل العوامل المرتبطة به كالمتغيرات الاجتماعية والقيمية، وذلك بهدف تحديد أسبابه وآثاره، والكشف عن أنماط التكيف المعتمدة، وصولًا إلى اقتراح آليات تدخل عمليّة قائمة على معطيات إحصائية دقيقة.

5. قائمة المراجع

- البغوي، أبو محمد الحسين، (1403هـ/1983م)، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، دمشق- بيروت، المكتب الإسلامي.
- تواتي، إبراهيم عيسى، (1425/2004م)، علاقة الأمن النفسي بالاغتراب النفسي لدى طلاب الجامعة - دراسة ميدانية على عينة من طلاب جامعة الوادي، المجلد 2، العدد 2، ص31-54.

- جابر، نصر الدين، مسعودة بن علية، الاغتراب النفسي وتدني قيمة الذات، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، المجلد 4، العدد 1، 2015، ص139–156.
- ابن حمير، أبو الحسن علي بن أحمد السبتي الأموي، (1411هـ/1990م)، تنزيه الأنبياء عما نسب إليهم حثالة الأغبياء، تحقيق: محمد رضوان الداية، بيروت، دار الفكر.
- ابن حنبل، أحمد، (1373هـ)، المسند، تحقيق: أحمد محمد شاكر، مصر، دار المعارف.
- الخلوتي، إسماعيل حقي بن مصطفى الإستانبولي، (د.ن)، روح البيان، بيروت، دار الفكر.
- الرازي، فخر الدين، (1420هـ)، مفاتيح الغيب، بيروت، دار إحياء التراث العربي.
- ابن سلاّم، أبو عُبيد القاسم بن عبد الله، (1384هـ/1964م)، غريب الحديث، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، حيدر آباد- الدكن، مطبعة دائرة المعارف العثمانية.
- ابن عاشور، محمد الطاهر التونسي، (1420هـ/2000)، تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد، بيروت، مؤسسة التاريخ العربي.
- عباس محمد يوسف، (2005م)، الاغتراب الإبداعي لدى الفئات الكلينكية، القاهرة، دار غريب للطباعة والنشر.
- عصفور، قيس نعيم سليم، (أكتوبر 2015)، الاغتراب النفسي وعلاقته بتقدير الذات لدى الطلبة المتفوقين في مدرسة الملك عبد الله الثاني للتميز بمحافظة إربد، مجلة التربية في جامعة الأزهر، المجلد34، العدد 165.
- الغزالي، أبو حامد محمد بن محمد الطوسي، (1975م)، معارج القدس في مدراج معرفة النفس، بيروت، دار الآفاق الجديدة.
- الفراهيدي، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: د مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي، (د.ن)، د.م، دار ومكتبة الهلال.
- قدواني، صبيرنة، عبد العزيز حدار، إشكالية الاغتراب النفسي لدى الطلبة: عوامل السببية وسبل التجاوز، المجلة الجزائرية للطفولة والتربية، المجلد 4، العدد 6، 2017، ص55–69.
- ابن القيم، محمد بن أبي بكر، (1416هـ/1996م)، مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين، تحقيق: محمد المعتصم بالله البغدادي، بيروت، دار الكتاب العربي.
- ابن منظور، محمد بن مكرم، (1414هـ)، لسان العرب، بيروت، دار صادر.
- النابلسي، محمد راتب، (1426هـ/2005م)، موسوعة الإعجاز العلمي في القرآن والسنة، دمشق، دار المكتبي.

6. Bibliography List

- Abbās, M. Y. (2005). Creative alienation among clinical groups. Cairo: Dār Gharīb for Printing and Publishing.
- al-Baghawī, A. M. al-Ḥ. (1983). Sharḥ al-sunnah (Shuʿayb al-Arnaʾūṭ & M. Z. al-Shāwīsh, Eds.). Damascus–Beirut: al-Maktab al-Islāmī.
- al-Farāhīdī, A. ʿA. al-R. al-K. ibn A. (n.d.). Kitāb al-ʿayn (M. al-Makhzūmī & I. al-Sāmarrāʾī, Eds.). n.p: Dār wa Maktabat al-Hilāl.
- al-Ghazālī, A. Ḥ. M. ibn M. al-Ṭūsī. (1975). Maʿārij al-quds fī madārij maʿrifat al-nafs. Beirut: Dār al-Āfāq al-Jadīda.
- al-Khalwatī, I. Ḥ. ibn M. al-Istānbolī. (n.d.). Rūḥ al-bayān. Beirut: Dār al-Fikr.
- al-Nābulusī, M. R. (2005). Encyclopedia of scientific miracles in the Qur'an and Sunnah. Damascus: Dār al-Maktabī.
- al-Rāzī, F. al-D. (n.d.). Mafātīḥ al-ghayb. Beirut: Dār Iḥyāʾ al-Turāth al-ʿArabī.
- ʿAṣfūr, Q. N. S. (2015). Psychological alienation and its relationship to self-esteem among outstanding students at King Abdullah II School for Excellence in Irbid Governorate. Journal of Education (Al-Azhar University), 34(165).
- Ibn al-Qayyim, M. ibn A. B. (1996). Madārij al-sālikīn bayna manāzil iyyāka naʿbudu wa iyyāka nastaʿīn (M. al-Muʿtaṣim bi-llāh al-Baghdādī, Ed.). Beirut: Dār al-Kitāb al-ʿArabī.
- Ibn ʿĀshūr, M. al-Ṭ. (2000). Taḥrīr al-maʿnā al-sadīd wa tanwīr al-ʿaql al-jadīd min tafsīr al-kitāb al-majīd. Beirut: Muʾassasat al-Tārīkh al-ʿArabī.
- Ibn Ḥanbal, A. (n.d.). Al-musnad (A. M. Shākir, Ed.). Egypt: Dār al-Maʿārif.
- Ibn Ḥumayr, A. al-Ḥ. ʿA. ibn A. al-Sabtī al-Umawī. (1990). Tanzīh al-anbiyāʾ ʿammā nusiba ilayhim ḥuthālat al-agbiyāʾ (M. R. al-Dāyah, Ed.). Beirut: Dār al-Fikr.
- Ibn Manẓūr, M. ibn M. (n.d.). Lisān al-ʿarab. Beirut: Dār Ṣādir.
- Ibn Sallām, A. ʿU. al-Q. ibn ʿA. (1964). Gharīb al-ḥadīth (M. ʿA. al-Muʿīd Khān, Ed.). Hyderabad (Deccan): Dāʾirat al-Maʿārif al-ʿUthmāniyya Press.
- Jābir, N. al-D., & Masʿūda, B. ʿ. (2015). Psychological alienation and low self-esteem. Journal of Human and Society Sciences, 4(1), 139–156.
- Qadwānī, Ṣ., & Ḥaddār, ʿA. (2017). The problem of psychological alienation among students: Causal factors and ways of overcoming it. Algerian Journal of Childhood and Education, 4(6), 55–69.
- Tawātī, I. ʿĪ. (2004). The relationship between psychological security and psychological alienation among university students: A field study on a sample of students at the University of al-Wādī. 2(2), 31–54.